فضائل الأعمال في العشر الأوَل من ذي الحجة

الخطبة الأولى

خطبة الحاجة أما بعد

فإن خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل محدثه بدعة وكل بدعة ضلالة.

عباد الله:

فإننا على أبواب أيام مباركة، هي أيام العشر الأول من ذي الحجة قال تعالى: (وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ) قال ابن عباس رضي الله عنهما هي عشر ذي الحجة. فأقسم بها لشرفها وفضلها، لأنه سبحانه وتعالى يقسم بما يشاء من خلقه، ولا يقسم إلا بشيء له شأن.

وهي الأيام التي أتمها الله لموسى عليه السلام كما في قوله تعالى (وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ) كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما. وهي الأيام المعلومات التي قال الله فيها : (وَيَذْكُرُوا

اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ) في قول أكثر المفسرين. وقد أخرج البخاري عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام العشر) قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: (ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجلٌ خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء) . وروى الإمام أحمد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله : { ما من أيام أعظم عند الله سبحانه ولا أحب إليه العمل فيهن من هذه الأيام العشر؛ فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد }

فهي أفضل أيام العام على الإطلاق وقد يكون السبب في ذلك أنه يتهيأ فيها اجتماع أمهات العبادات وهي الصلاة والصيام والصدقة والحج، ولا يمكن اجتماعها كلها في غير هذه العشر. فمن بلّغه ربه هذه العشر فليشكر نعمة الله عليه بالاجتهاد فيها بما يطيق من أنواع الطاعات. رواه الدرامي عن سعيد بن جبير رحمه الله أنه كان إذا دخلت العشر اجتهد اجتهاداً حتى ما يكاد يُقدَر عليه . عباد الله: إن هذه العشر الفضيلة فيها أعظم أيام العام ألا وهو يوم عرفة والذي قال النبي صلى

الله عليه وسلم في صيامه (أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده) رواه مسلم.

عباد الله:

ومن الأعمال الصالحة المستحبة في هذه العشر الاجتهاد في التكبير والتهليل والتحميد: لقوله تعالى (ويذكروا اسم الله في أيام معلومات) ولما ورد في حديث ابن عمر السابق: (فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد). وقال الإمام البخاري رحمه الله: (كان ابن عمر وأبو هريرة رضي الله عنهما يخرجان إلى السوق في أيام العشر يكبران، ويكبر الناس بتكبيرهما). والمستحب الجهر بالتكبير لفعل عمر وابنه وأبي هريرة. وصفة التكبير أن يقول الله أكبر. الله أكبر. لا إله إلا الله. والله أكبر. الله أكبر ولله الحمد وإن جاء بغيرها مما ورد فلا بأس. ولكن الممنوع هو أداء التكبير أو التلبية بأصوات جماعية إذ لا دليل عليه. كما أن تلحين الذكر عموما وترتيله أو التغني به كما في تلاوة القرآن بدعة محدثة، فالواجب أن يرفع الصوت به من غير ترتيل أو تلحين فإذا زاد على ذلك أن كان الذكر بصوت جماعي فهذا أكثر إحداثا

وبدعة. ويبدأ التكبير من دخول العشر إلى صلاة العيد وهو التكبير المطلق أي في كل وقت أما أيام التشريق إلى آخرها فيقيد فيها التكبير بعد الصلوات.

الخطبة الثانية

الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه وأشهد أن محمد عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وإخوانه

أما بعد

اتقوا الله يا عباد الله اتقوا الله حق التقوى وراقبوه في السر والنجوى ثم اعلموا انكم غدا بين يدي الله موقوفون وعلى زلاتكم وتفريطكم نادمون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

ثم صلوا وسلموا على من امركم الله بالصلاة والسلام عليه فقال ان الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وأرض اللهم عن

اصحابه واتباعه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين

اللهم أعز الاسلام والمسلمين ودمر اعداءك اعداء الدين اللهم امنا بدور لنا واصلح اللهم قائمتنا ولا واجعل ولايتنا فيمن خافك اللهم وفق امامنا لما تحبه و واصلحنا جميعا رعاة ورعيه ربنا اتنا في الدنيا حسنه وفي الآخرة حسنه وقنا عذاب النار ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وتب علينا انك انت التواب الرحيم اللهم انا نسالك العزيمة على الرشد والغنيمة من كل بر والسبات في الامر والفوز بالجنة والنجاة من النار

عباد الله ان الله يأمر بالعدل وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تتقون واقم الصلاة.

هاشم المطيري

http://hashim.info

٢٦ ذي القعدة ١٤٤١هـ

جامع الصغير حي إشبيلية الرياض